اماكان موجودا قبله فان كان موجودا قبله وماكان هذا الحكم موجودا لزم تخلف
الحكم عن العلة وهو خلاف الاصل وان قلنا ما كان موجودا فالاصل في الشي
بقاوه على ماكان فيحصل ظن انه بقي كما كان غير علة واذا حصل ظن ان غيره
ليس بعلة حصل ظن كون هذا الوصف علة لا محالة فان قلت ذاك الحكم كما دار
مع حدوث ذلك الوصف وجودا وعدما فكذلك دار مع حدوث تعين ذلك
الوصف ومع حدوث حصول ذلك الوصف في ذلك المحل فوجب ان يكون
تعينه وحدوثه في ذلك المحل معتبرا في العليه وذلك يمنع من العليه قلت
تعين الشي معناه انه ليس غيره وهذا امر عدمي اذ لو كان وجوديا لكان ذلك الوجود
مساويا لسائر التعينات القائمة بسائر الذوات في كونه تعينا وممتازا عنها
بخصوصية فيلزم ان يكون للتعين تعين آخر الى غير النهاية وهو محال واما حصول
الوصف في ذلك المحل فيستحيل ان يكون امرا وجوديا والا لكان ذلك الوصف
وصفا لذلك الوصف فلونه وصفا للوصف زايدا عليه ولزم التسلسل واذا
ثبت ان التعين امر عدمي والحصول في المحل المعين امر عدمي استحال كونه علة ولا جزء
علة واما انه لا يكون علة فلان قولنا في الشي انه علة نقيض لقولنا انه ليس بعلة
وقولنا ليس بعلة يصح وصف المعدوم به في الجملة ووصف المعدوم لا يكون موجودا
فقولنا ليس بعلة امر عدمي وقولنا علة مناقض له ومناقض العدم ثبوت فهو
قولنا علة امر ثبوتي فلو وصفنا العدم لزم قيام الصفة الموجودة بالموصوف
الذي هو نفي محض وهو محال واما انه لا يجوز ان يكون جزء علة فلانا لو فرضنا حصول
سائر الاجزاء بدون هذا الجزء الواحد فاما ان تحصل العليه اولا فان حصلت
العليه كان سائر الاجزاء بدون هذا الجزء تمام العلة فلا يكون هذا الجزء جزء العلة وان
لم تحصل العليه عند عدم هذا الجزء وحصلت عند حصوله كانت العليه انما حدثت
لاجل هذا الجزء فيكون الجزء علة تامة لعليه العلة وقد عرفت ان العدم لا يكون علة فوجب
ان لا يكون العدم جزء العلة وهو المطلوب الوجه الثاني في ان الدوران
يفيد ظن العليه وهو ان بعض الدورانات يفيد ظن العليه فوجب
ان يكون كل دوران كذلك تحصيلا لهذا الظن بيان الاول ان من دعي
باسم مغضب ثم ترك الغضب مع الدعا بذلك الاسم حصل هناك الاسم
ظن انه انما غضب لانه دعي بذلك الاسم وذلك الظن انما حصل من ذلك
الدوران ان الناس اذا قيل لهم لم اعتقدتم ذلك قالوا لانا راينا
الغضب مع الدعا بذلك الاسم مرة بعد اخرى فيعللون الظن
بالدوران بيان الثاني قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والعدل هو
التسويه ولن تحصل التسويه بين الدورانات الا بجعلها مشتركة في افاده
الظن

الظن واحتج المنكر بامور الاول ان بعض الدورانات لا يفيد ظن العليه
فوجب ان لا يفيد شي منها ظن العليه بيان الاول من وجوه احدها ان العلة
والمعلول قد يكونان متلازمين نفيا واثباتا والدوران مشترك بين الجانبين
والعليه غير مشتركة بين الجانبين لان المعلول لا يكون علة لعلته وثانيها
ان الفصل لا بد وان يكون مساويا للنوع اذا وجب حكما فالدوران كما
حصل مع العلة التي هي النوع حصل مع الفصل الذي هو جزء العلة مع ان
جزء العلة ليس بعلة وثالثها ان العلة قد يكون اقتضاؤها للمعلول موقوفا
على شرط فالدوران حاصل من شرط العليه مع انه ليس بعلة ورابعها
ان العلة قد يكون لها معلولان اما معا عند من يجوز ذلك او على الترتيب
فالدوران حاصل في علة العلة ومعلول المعلول ومعلول العلة مع انه لا علية
فيما بينه وخامسها ان الجوهر والعرض متلازمان نفيا واثباتا وذات
الله تعالى وصفاته كذلك وكل واحد من صفاته مع سائر الصفات كذلك
ولا عليه هناك وسادسها ان المضافين متلازمان كالابوه والبنوه
والمولى والعبد ويمتنع كون احدهما علة للاخر لان العلة متقدمة على المعلول
والمضافان معا ولا شي من المع بمتقدم وسابعها ان المكان والمتمكن
والحركة والزمان لا ينفك واحد منهما عن الاخر مع عدم العلة وثامنها ان
الجهات الست لا ينفك بعضها عن بعض مع عدم العليه وتاسعها ان علم
الله دائر مع كل معلوم وجودا وعدما فانه لو كان المعلوم جوهرا لعلمه جوهرا
ولو لم يكن المعلوم جوهرا فان الله تعالى لا يعلمه جوهرا فالعلم دائر مع المعلوم
وجودا وعدما مع انه يستحيل ان يكون احدهما علة للاخر اما انه لا يكون
العلم علة للمعلوم فلان شرط كونه علما ان يتعلق بالشي على ما هو به فما لم يكن
المعلوم في نفسه واقعا على ذلك الوجه استحال تعلق العلم به على ذلك الوجه
فاذن تعلق العلم به على ذلك الوجه مشروط بوقوعه على ذلك الوجه فلو
كان وقوعه على ذلك الوجه فلو كان وقوعه على ذلك الوجه متوقفا على العلم
به لزم الدور واما انه يستحيل ان يكون المعلوم علة للعلم فلان علم الله تعالى
صفة ازلية واجبة الوجود وما كان كذلك استحال ان يكون معلول علة
ثبت انه وجد الدوران هاهنا بدون العليه ثم ان علم الله تعالى متعلق
بما لا نهاية له من المعلومات فهاهنا دورانات لا نهاية لها بدون العليه
وعاشرها ان الاعراض عند اهل السنة لا تبقى فهذا الدوران لا يستحيل
تحدث حالا بعد حال فحين فني ذلك اللون وذلك الشكل عند ذلك حصل مثله فثبت
الالوان والاشكال وسائر الاعراض عن جميع الاحساس وحين حدثت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1